# مستوى الحكم الأخلاقي
# وقوة الأنـــا

د. محمد رفقي محمد فتحي عيسى
كلية التربية - جامعة طنطا

# ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد مدى الارتباط بين مستوى الحكم الأخلاقي من منظور جيمس رست باعتباره درجة كلية تشير إلى مدى تشبع أحكام الفرد بالمبادىء الأخلاقية وبين مستوى قوة الأنا كما يتحدد من خلال درجة كلية تحدد المدى الإيجابي لوظائف الأنا. وتطرقت الدراسة في الإطار النظري إلى اعتبارات الربط بين نمو الأنا ونمو الحكم الأخلاقي على أساس أن نمو الأنا ينبثق من محاولاتها المستمرة لإعادة التنظيم من خلال عملية تفاعلية يقوم بها الفرد بإعطاء معنى للعلاقة المتطورة بين ماهو ذاتي وما هو غير ذاتي في إطار التمايز والتكامل، وهو مايتفق مع الإطار المفاهيمي للنظرية النمائية المعرفية لتطور الحكم الأخلاقي عند الأفراد. ولخصت أطوار الاهتمام بالعلاقة بين نمو الحكم الأخلاقي ونمو الأنا وفق النسق المرحلي الذي اعتمد عليه كل من لورانس كولبرج وجين لوفيجر وعدم الوصول إلى نقطة التقاء بينهما رغم أن المتغيرين يعطيان مساحة واسعة في مجال نمو الشخصية.

عدد الباحث شكل العلاقة المحتملة بين المتغيرين في :

١ - وجود ارتباط موجب ذي دلالة بين درجتي "م" التي تمثل المبادىء الأخلاقية، "ق م" التي تمثل قوة الأنا.

٢ - ميل أصحاب الدرجات العلى على مقياس (ق.م) إلى اتخاذ قرار فاعلي بالتصرف في المآزق الأخلاقية أكثر من غيرهم من أصحاب الدرجات الدنيا.

قام الباحث بإعداد الأداتين من خلال الرجوع إلى الأصول الخاصة بهما وتعديلهما بما يناسب ماتعرضت لهما من أوجه النقد المختلفة وطبقتا على عينة (ن : ٧٧) من طلبة المدارس الثانوية. بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين (٠,٥٩) بدلالة إحصائية (٠,٠١) وحسبت قيم (كا٢) لدلالة الفروق بين التكرارات الفاعلة مقابل اللاأدرية عند عالي ومنخفض الدرجة ق أ وجاءت كلها دالة إحصائيا مما يؤكد التباين المشار إليه ولم تكن (كا٢) دالة بالنسبة للتمايز بين الجنسين ونوقشت النتائج في ضوء الإطار النظري.

## مستوى الحكم الأخلاقي وقوة الأنـــا

**تقديم الدراسة :**

تشير مراجعة محاولات التنظير في مجال النمو الإنساني إلى توجهات الباحثين والمنظرين إلى تقسيم النمو الإنساني إلى عدة مجالات أو قنوات رئيسية تتمثل - في مجملها - في النواحي الجسمية، والنفسجنسية، والأنا، والعقلية. ورغم إقرار هؤلاء الباحثين أن هناك تداخلا بين العناصر المعرفية في قناتي النمو العقلي ونمو الأنا وكذلك بين نمو الأنا والنمو النفسجنسي في تحديد الدافعية لكنهم اختلفوا في تحديد حجم هذا التداخل، وهل يؤدي مثل هذا التداخل إلى تصور أي شكل من أشكال الاحتواء كما اختلفوا في تحديد مسار التأثير فيما بينهما، وحجم هذا التأثير. وقد فضل كثير من الباحثين اتباع مبدأ إيجور برونزفيك (Bronswik, 1951) في تحديد نشوء مجالات النمو الإنساني والعلاقة بينها حيث يشير هذا المبدأ إلى أن ترتيب الأفكار يماثل ترتيب الأشياء التي تتعلق بها. فنمو الجسم يتبعه النمو النفسجنسي كدالة على تبين الدوافع، ومحركات السلوك. ثم يأتي نمو الأنا كمؤشر على تمايز الشخصية، يليه اكتساب القدرات العقلية شكلاً ومحتوى. وقد ظل هذا المبدأ سائداً بين الدارسين حتى تبلورت أسس النظرية المعرفية التي ركزت على إعطاء الأهمية للبعد المعرفي مؤشراً للنمو في المجالات النمائية المختلفة واعتمدت "الاستراتيجيات" التعقلية أساساً رئيسياً في تحديد التطور النمائي للقدرات، على أساس أن اعتماد حساب النمو على تزايد ظهور القدرة (الإجابة الصحيحة) مع تزايد العمر قد يثير مشكلة عندما تصدر

الاستجابة صحيحة ولكن باستراتيجية تعقلية خاطئة تختفي مع اطراد النمو، بالإضافة إلى اعتماد الطبقات المعرفية التحتية كأساس للتعامل مع مؤشرات النمو في هذه الجوانب مثل التعقل الأخلاقي Moral reasoning وتبصر فاعلية الذات Self-efficacy.

وعلى الرغم من أن علماء النفس المعرفي حاولوا وضع حدود تميز دراساتهم عن دراسات النمو العقلي (الذكاء) فإنهم عند بناء نظريتهم - مثلهم في ذلك مثل أغلب الدارسين في المجالات الأخرى - اعتمدوا على بعض الاعتبارات والأسس التي اتبعها ألفريد بينيه Alfred Binet عند قياس المستوى الفكري المتمثل في الذكاء. فقد انفصل بينيه Binet عن أسلافه في رؤيته أن بعض الوظائف التي تتطلب الذكاء لأدائها لايمكن اعتمادها كمقياس للذكاء - بمعنى أن قياس نتيجة محتملة لمتغير ما لا تقيس هذا المتغير وإن كانت تعطي مؤشراً لوجوده ومن ثم لايمكن اعتماد درجة الفرد على التحصيل الدراسي بديلاً عن تحديد مستواه في الذكاء مهما كانت درجة الارتباط بين المتغيرين. كما أنه بغض النظر عن محاولات التنظير والنمذجة التي تعرض لها مفهوم الذكاء فإن بينيه Binet استخدم مفهوم الذكاء للدلالة على قدرة عامة. وبدلاً من أن يبدأ بتحديد المفهوم انطلق من خلال بعض المؤشرات التى يمكن الاستدلال على الذكاء من خلالها ومن خلال التقريبات المختلفة إلى أن وصل إلى تحديد نمط نمائي معين. وهكذا لجأ الدارسون في مجالات أخرى مثل نمو الأنا إلى المجال العام لاشتقاق بعض المؤشرات للاستدلال على المصطلح ووضع تصور تطوري يحدد معايير النماء فيه وهم في ذلك يغلبهم التوجه - صراحة أو

ضمناً - باعتبار هذا المصطلح دالاً على هذا الجانب. وقد اعتمد بينيه Bi-net نمط المظاهر الطبية Polar aspects للاستدلال على تزايد القدرة، ومن ثم يمكن تحديد مستوى الفرد وفق أعلى درجة يظهرها على بروتوكول القياس. واهتم الباحثون بتحديد القيمتين الموجبة والسالبة المحددة للقطبين بحيث يمكن وضع الفرد على أي نقطة بين القطبين وفق مالديه من مظاهر الانتساب أو مايظهره فعلاً من هذه المظاهر. وقد تبدى تأثير الباحثين بهذا الأسلوب للقياس حتى بالنسبة لقياس الأبعاد الشخصية التي تخضع في تحديد نموها لظهور معالم رئيسية تظهر وفق نمط ديناميكي Dialectical يظهر فيه النمو كسلسلة من التناقضات الإحلالية فتحل الاستقلالية محل الاعتمادية وهكذا. فالاكتئاب تحدده درجة تراكمية وقوة الأنا يمثلها تقدير كمي.

ومن خلال مناقشة هذه الأسس وفي إطار الاعتبارات النظرية لنمو الحكم الأخلاقي ونمو الأنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة. فنمو الأنا لايعني نمو الوظائف المتعلقة بها كافة، ومن ثم لايمكن اعتماد النمو الأخلاقي معياراً لنمو الأنا على الرغم من أن التفكير الأخلاقي يعد وظيفة من وظائف الأنا. كما أن الخلط بين نمو الأنا وبين نمو وظائفها كافة يعد مزلقاً انحدر إليه بعض علماء التحليل النفسي عند اعتمادهم على المجال العام للشخصية باعتباره محدداً لنمو الأنا، وأن خلوه من الصراعات هو أساس تحديد مستوى الصحة النفسية. كما أن محاولة النظر إلى النمو الأخلاقي - أو بالأحرى نمو الحكم الخلقي - من منظور أحادي البعد يختص بالعمق المعرفي مثلما فعل لورانس كولبرج L.Kohlberg عندما رسم حول هذا الجانب النمائي حدوداً مانعة تفصل بينه وبين غيره من الأبعاد الشخصية

وخاصة نمو الأنا خشية التأثر باعتبارات التحليل النفسي المكونة لأساس نظرية نمو الأنا - تعد تقليصاً لدور النمو الأخلاقي من ناحية، وابتعادا عن النظرية الكلية للشخصية الإنسانية من ناحية أخرى. والدراسة الحالية تحاول أن تحدد مدى الارتباط بين مستوى الحكم الخلقي من منظور جيمس رست J. Rest باعتباره درجة كلية تشير إلى مدى تشبع أحكام الفرد بالمبادىء الأخلاقية، وبين مستوى قوة الأنا كما يتحدد من خلال درجة كلية تحدد المدى الايجابي لوظائف الأنا تقوم على مفهوم فرانك بارون F. Barron الذي اشتقه من اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI ولا تتعرض الدراسة لتحديد "التوازي" بين مراحل بعينها في أي من المجالين.

**الإطار النظري ومشكلة الدراسة :**

ويتطرق هذا الجزء إلى الاعتبارات النظرية في نشاط الأنا، ونموها، واعتبارات الربط بينها وبين الاعتبارات الواردة في نمو الحكم الأخلاقي.

**نشأة الأنا ونموها :**

يلجأ الإنسان في محاولة البحث عن الأمان واجتناب الألم وتحقيق اللذة إلى تكوين نظام للعلاقات يحظى بالقبول الذاتي ثم الإقرار المجتمعي. وترتبط مطالب نمو الأنا بالتغيرات الأساسية التي يمر بها الفرد وتفاعله معها من أجل تحقيق السيطرة على هذه التغيرات وفق حاجته الشخصية في إطار المعايير المجتمعية ليكتسب الفرد التوافق مع الذات ومع المجتمع. ففى المراحل الأولى من العمر يعتمد الفرد على الرؤية الذاتية والتبريرات غير المنطقية والآليات الدفاعية والوسيلية. وهو لايحتاج لمنطقيتها بقدر مايحتاج إلى ماتحققه من رغبات. ويظل الفرد على هذا المنوال إلى أن

يدرك عدم كفاءته وضرورة وجود نظام أكثر كفاءة وتعقيدا للمحافظة على الذات يقوم على اعتبارات التفكير المنطقي، وتبرز مع هذا الإدراك القدرات التجريدية للعملية الفكرية الأعلى. ويرى بعض علماء التحليل النفسي أنه حتى مع ظهور هذه القدرات الفكرية فإن الدوافع الليبيدية مازالت وستظل هي الأساس المكون للشخصية الإنسانية بتفاعلاتها الداخلية والخارجية، وأن عمليات المنطقة وتكوين المعاني ليست سوى غطاء حريري خادع يتناول الجزء البارز من جبل الثلج العائم. ومن ثم فإن دورها ثانوي لا يحرر النمو من منشئه البيولوجي، ويرجعون إلى هذا المنشأ كل الأدوات التي تقوم بها الأنا حتى مع تزايد الدعم الذي نأخذه من الأنا الأعلى. فعلى سبيل المثال نستطيع الآن وببساطة أن نقرر الحقيقة بأن شكل القلق الذي يحدث في موقف معين يرتبط بذلك الجانب من تفاعل الأنا الذي يواجه التهديد فعندما تكون توجهات الأنا في المراحل الأولى (قضيبية) فإن أي اختلال يصيب الأنا نعزوه إلى "قلق الختان" وكذلك عندما تكون توجهات الأنا نحو العلاقة مع الأم الراعية فإن تهديدات تكامل الأنا يتم التعبير عنها من خلال "قلق الانفصال" (Fingarette, 1963, 79). ولكن بعضاً آخر يرى اعتماد منظور الاستقلال الوظيفي للأنا من خلال إخضاع نموها لتسلسل مرحلي يعتمد على نقاط تحول أو معالم رئيسية تظهر معها مطالب نوية جديدة بعد تحقيق المطالب السابقة عليها وفق نمط ديناميكي يقوم على أساس التفاضل الإحلالي حيث تنقض كل مرحلة سابقة لتحل محلها. ويمكن على هذا الأساس النظر في تكوين مراحل "أخلاقية" تقوم على محاور "تحليل نفسية" تهيىء مكونات الأداء الجديدة للأنا (Mahler, Pine &

(Bergman 1975 Mc Davitt, 1971) وأن المراحل السابقة لظهور الأنا يمكن النظر إليها باعتبارها مراحل تمهيدية لنشوء الأخلاقيات الحقيقية فالأخلاقيات الحقة تبدأ مع نشوء النقد الداخلي كما يجسده المعيار الذي تقره الأنا الأعلى ويتزامن مع إدراك الأنا لغلطتها (A. Freud, 1966: 19) أي أن وظائف محددة للأنا يجب أن تنشأ أولا حين يتحرر الفرد من الأشكال الأولى من السيطرة الخارجية ثم تستكمل الأنا شكلا من أشكال القوة والأدائية فتحدد مع الأنا الأعلى "بلا اندماج" على هيئة تكاملية فتبدو "الأنا الأعلى كذات ملكية لاتتصرف إلا من خلا رئيس وزرائها" .Beres, 1958; 327

والأنا - باعتبارها النسق الثاني للشخصية وفق منظومة التحليل النفسي - هي التي تعمل على إعطاء سلوك الفرد الحصانة والتعقل، وتمكنه من التعرف على الوسائل للوصول إلى الغايات. ويرى علماء الأنا أن الأنا العليا لاتتسم بالقدر نفسه من التعقل الذي تتسم به الأنا، ومن ثم فإن الأنا تبدأ في السيطرة عليها فيتحرك الرادع من القوة الخارجية إلى مبادىء الفرد بروية أكثر، وتتميز أحكامه بموضوعية، فيهاجم الخطيئة، ولا يهاجم المخطىء، ويتحول من الاسترسال في التحليل إلى الواقعية، ومن القيود الأخلاقية إلى الخير التلقائي، ومن الخوف إلى الأمن، ومن العدوان إلى التسامح، ومن اللاوعي إلى الوعي. ومن ثم فإن مايراه فرويد من استدخال القيم الوالدية كمحرك أساسي وكاف لإصدار الأحكام الأخلاقية يجب أن يضاف إليه تأكيد آخر هو التعرف إلى عمليات الأنا. وإن اكتمال هذا التعرف لايأتي في سن مبكرة مثل الخامسة أو السادسة، وإنما يظل في

طور النماء حتى المراهقة وسن الرشد (عيسى ١٩٨٣: ٢٨-٢٩).

ومع قرب انتهاء مرحلة المراهقة ينشغل المرء ببناء إحساس متنام من الذاتية المنفردة والهوية المحددة، ويشمل هذا الإحساس شعوراً بالتحكم في التاريخ الذاتي، ماضيه وحاضره ومستقبله ويجيء الوقت لإعادة النظر في قيمه السالفة، وقواعده القديمة، ومبادئه التليدة، ومثله السابقة، ويعد الأساس لأخرى حديثة في إطار من المعاني والنوايا والأعمال الجديدة، فتجتمع الأنا والأنا الأعلى لكي تكونا إنجازاً أساسياً يتمثل في القدرة على الإحساس باعتبارات الزمن بطريقة تختلف عن الاعتبارات السابقة كماً وكيفاً، مما ينشيء أساليب معرفية جديدةً، ويحدد نمطاً جديداً من تفاعل الفرد داخل ثقافته، وتفهم التبعية والاستقلالية في اتخاذ القرارات، أو إصدار الأحكام. وتبرز قوة الأنا كمؤشر على قدرة الأنا على القيام "بوظائفها" بالدرجة المطلوبة لتحقيق الإشباع للحاجات من خلال قنوات شعورية، ومن ثم تحقيق التوافق النفسي والمجتمعي المؤدي إلى الصحة النفسية. وقوة الأنا هي القطب الممثل للثبات الانفعالي والخلو من الميول العصابيه والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا مقابل العصابية التي تعني قابلية الإصابة بالمرض النفسي" وإذا كان صاحب الدرجة العليا على قطب قوة الأنا مصاباً بالعصاب فإن رصيده من قوة الأنا يساعده على التحسن والشفاء بسرعة" (كفافي ١٩٨٢ : ٤).

**اعتبارات الربط بين نمو الأنا ونمو الحكم الأخلاقي :**

وفى إطار نظرية التحليل النفسي التي تشكل أساس نظرية الأنا يقوم النمو الأخلاقي بدور رئيسي في التنشئة الاجتماعية الشاملة للطفل

وتنمية قدرات الطفل على التفاعل الاجتماعي وإدراكاته المختلفة للمجتمع والممارسات الاجتماعية الواقعية. ولكن هذه النظرية تختلف عن غيرها في التركيز على العمليات الداخلة المؤدية لتفسير هذه الممارسات بالتفصيل والعمق المناسبين. إن الكثير مما تمت معالجته في نظريتي التعلم الاجتماعي والنمو المعرفي يعد في واقع الأمر وصفاً لعمليات الأنا Ege Functioning ومن ثم يقدم لنا تفسيراً سلوكيا مهماً وإن كان جزئياً لبعض المدعمات الرئيسية لتحرك الأنا الأعلى (Tice, 1980: 192) وليس هناك تعارض بين النظريات الثلاث بقدر ماهناك من تكامل بينهما فكثير من المفاهيم التوضيحية الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي يمكن رؤيتها من منظور علم نفس الأنا، ويمكن وضعها ضمن إطار نظرية التحليل النفسي. كما أن المظاهر الوجدانية التي استحدثت في نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1977) يمكن توضيحها من خلال مفاهيم وآليات التحليل النفسي. كما أن الاهتمام الرئيسي في النظرية المعرفية النمائية للحكم الأخلاقي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو الأنا، ومن ثم يمكن الربط بين التفكير الأخلاقي وبين تفهم قدرات الأنا من خلال منظور التحليل النفسي. والمتفحص لمحاولات التنظير في كل من المجالين يمكنه أن يستخرج نقاط التقاء نظرية وتقويمية بينهما توضح لنا التمايز الذي يحررنا من محاذير الربط الاحتوائي بينهما وتضع في الوقت ذاته أساساً لاحتمالات الارتباط بينهما كمجالين محددين من مجالات نمو الشخصية الإنسانية.

فالنظريتان تجتمعان على أن النمو يقوم على أساسين أولهما أن النمو يمثل شكلاً من أشكال الاختفاء والاحتواء أي أن اختفاء وظيفة معينة

وظهور وظيفة أخرى يعد محكاً أساسياً في تحديد الانتقال التدريجي في النمو، وثانيهما أن النمو يحدث من خلال محاولات شبه مستقلة، ولكنها ترتبط فيما بينها ارتباطاً يقوم على فرضية ضروري وليس كافياً neces-sary-but not-sufficient بمعنى أن النمو في أي جانب يستلزم حدوث نمو في جانب آخر وإن لم يكن هذا النمو (فى الجانب الآخر) وحده كافياً لإحداث هذا النمو "المصاحب"، أي أن حدوث نمو في جانب العلاقات الاجتماعية يستلزم حدوث نمو موازٍ له في الجانب المعرفي ولكنه في حد ذاته غير كاف لإحداثه، وكذلك النمو في الجانب الأخلاقي يتطلب نمواً موازياً له في جانب العلاقات الاجتماعية من دون الاقتصار عليه.

ومن ثم فإن نمو الأنا أو تحقيق مرحلة متقدمة منه يعتمد على تحقيق مستوى معين من النمو الأخلاقي، وإن كان لا يقتصر عليه إقراراً بوجود علاقة أساسية بين الأنسقة الفرعية المكونة للشخصية الإنسانية. وهذه العلاقة - وإن لم تكن مذكورة صراحة في أغلب النظريات - إلا أنها تعد بديهية من منظور تكامل الفرد الإنسان، ولا تتعارض مع مقولة أن لكل من هذه الأنسقة مساره النمائي المستقل.

وعلى الرغم من أن الدارسين لنظرية كولبرج يقرون صراحة بأن هذه النظرية تعد ارتفاعا بقواعد وضعها بياجيه من قبل في نظرياته للنمو المعرفي وتقريره الشهير " النمو الأخلاقي لدى الطفل" (١٩٣٢) فإنهم لم يؤكدوا أن الكيان النظري للحكم الأخلاقي عند كولبرج كان في حد ذاته أساساً لتعديلات كثيرة في نظريات نمو الأنا. فقد أعطى "كولبرج" بعداً جديداً لمفهوم بياجيه في التنظيم العقلي للأشياء المادية (غير الحية)، وهذا

البعد يتمثل في إخضاع الأشياء الحية لذات التنظيم، ومن ثم يمكن أن نفهم نمو الأنا باعتباره وحدة شاملة للأنا في محاولاتها المستمرة لإعادة التنظيم من خلال عملية تفاعلية يقوم فيها الفرد بإعطاء معنى للعلاقة المتطورة مع الآخرين، مع العالم، مع الحياة ككل. ونمو الأنا يشمل إعادة التنظيم المستمر لما هو ذاتي وما هو غير ذاتي، فمن ناحية الذاتية يتعلق الأمر بمنظور الذات (وتطور الأنا) ومن الناحية الثانية فهو يتعلق بالتمايز المستمر المتطور لبيئة الفرد الاجتماعية والطبيعية أي أن الاعتقاد هو أن الأفراد يناضلون من أجل تحقيق معنى عام للثبات الذاتي، وهذا النضال يشتمل على نضال سائر البشر من أجل تحقيق الثبات الأخلاقي والتوازن الخاص والعام (Snary, Kohlberg, Noam, 1983: 3051) وهذا التمايز المستمر الذي يميز الفرد عن المحيط أو "الذات" عما هو "غير الذات" يجعل أي مرحلة من مراحل النمو تطوراً للعلاقة بين الذات والموضوع "الداخل والخارج" أو مزيداً من التعرف على نسق هذه العلاقة.

كما أن البناء المفاهيمي لنظرية فرويد "التي تعتبر الأساس الإكلينيكي لنظرية الأنا" أكد دور المعرفة والإدراك والرفض الموضوعي بصورة ضمنية تماثل تأكيد كولبرج على دور الوجدان والانفعال والإحساس في إصدار الأحكام الأخلاقية أو تحديد الاختيار الخلقي، أي أن كلتا النظريتين أقرت الطبقات المعرفية التحتية المشكلة للتفاعلات داخل الفرد وبين الأفراد، كما أقرت النمو باعتباره تحولا تدريجيا من الصورة التي تحركها دوافع (ليبيدية) تنظمها قوة خارجية "الهو - الأنا" مستوى ماقبل العرف والقانون - مستوى العرف والقانون" وإن اختلفت حول حجم التدخل

المطلوب لإحداث هذا التحول وكذلك حول جدوى ذلك التدخل.

إن طريقة التقديم التي استخدمها كولبرج تجمع بين اعتبارات القوة الواضح في الدراسات البحثية السيكوميترية وبين نقاط القوة الذاتية المتمثلة في حساسية المقاييس الكليكينية فمقياس كولبرج أداة الحكم الأخلاقي Moral judgment Instrument يتعامل مباشرة مع تركيبات "العدل" ولايتعامل مع علامات أو إشارات وإن أعطى للفاحصين نماذج منها. ويتم التوصل إلى هذه التركيبات وفق أسلوب التجريد المباشرة الذي يعتمد على حصافة القائم بالتقدير وعدم قدرة المفحوص على التزييف. ثم يقوم القائم بالتقدير باختبار الاستجابات الدالة على مستوى معين في النمو الأخلاقي، وإغفال الاستجابات الأخرى باعتبارها هامشية حتى إننا لانميل إلى استخدام المتوسط بالمعنى الإحصائي المعروف وإنما نحتاج إلى منحنى مستدق الرأس حتى نحدد انتماء الفرد إلى مرحلة بذاتها ومن ثم وضعه عليها، بينما يعتمد مقياس لوفنجر - لنمو الأنا - على تكملة الجمل وهو يبحث وراء عامل عام منفرد لتمييز المراحل الخاصة بها وهي في ذلك تأخذ نفس المنحنى الذى اتبعه كولبرج في التوصل إلى عامل عام منفرد من مجموع النماذج الأخلاقية المعروضة على الفرد. ويقر كولبرج أن هناك شكلا من أشكال الارتباط الجوهري بينهما يتراوح بين المعتدل والعالي وهو مادفع (Kohlberg 1984, Loevinger 1976) إلى محاولة رسم شكل من أشكال التوازي بين المراحل الست المتضمنة في كلا النموذجين ولكن هذه العلاقة - ارتباطية أو توازنية - لايمكن اعتمادها قبل النظر في أسلوبي المشكلة لكل منهما.

ويرى كولبرج أن تحديد المرحلة وفق اختبار لوفنجر لنمو الأنا يعد أكثر ارتباطا بما يمكن تسميته الفعل الأخلاقي moral action منه بالحكم الخلقي كما تقيسه أداته (Kohlberg, 1986: 502) وأن هناك خلافاً رئيسيا في منهجية البحث في تركيبات الشخصية ونموها فالنموذج الذي تتبعه لوفنجر يعتمد على نموذج برونزفيك الاحتمالي Bronswick's probalistic lens model الذي يرى أن تركيبات الشخصية تتوسط احتمالات المدخلات "المثيرات" واحتمالات المخرجات (الاستجابات) ومن ثم فليس هناك تركيبات "خالصة" تميز شكل الشخصية في مرحلة بعينها. ويصعب مع هذا النموذج إيجاد تمايز بين الكفاءة والأداء فمن خلال استخلاص "المظاهر" المتماثلة من نسيج الاحتمالات في السلوك يمكن التوصل إلى تباينات يمكن تجميعها في مراحل متمايزة - وترى لوفنجر "أنها - وكولبرج - ليسا إلا اثنين من بين الكثيرين من أصحاب نظريات المراحل المتشابهة - التي لايمكن جمعها في نظرية واحدة.... لأن التباين البشري يضمن ألا تنفرد نظرية بدراسة كل الحالات دراسة وافية". (Loevinger, 1979: 13)، ولكن كولبرج لاينظر إلى كم المظاهر المتماثلة لتحديد مراحله، ولكن تتحدد مرحلته بظهور تركيب بعينه ويعتبر التباين الملاحظ في عمليتي المماثلة والمواءمة ومن ثم يمكن تفسيره من خلال :(أ) تباين المثيرات (المآزق الأخلاقية)، (ب) تباين تقديرات الفاحصين (في المقابلات الكلينكية)، (ج) التذبذب الذاتي أو مايسمية بياجيه بالصدع Decalage ويرى كولبرج أن مقياسه - مقارنة بمقياس لوفنجر - يتمتع بمعامل ثبات أكبر بين المقدرين وفي التطبيق المكرر وبين الصور المتكافئة وبمعامل صدق أكبر

يخص احتمالات النكوص إلى مراحل سابقة أو تخطي المراحل، وكذلك في التناسق الداخلي (Kohlberg, 1986: 504).

ويعتمد مقياس قوة الأنا على النمط الذي اشتقه فرانك بارون من اختبار MMPI على فهم العلاقات والإشارات والاختبارات من جانب المستجيب ولكل استجابة مكانها ودورها في تحديد الدرجة الكلية من دون استخدام أسئلة متابعة أو محاولات لاستخراج المعاني التحتية، ومن ثم فإنه يتفق واختبار تحديد القضايا D.I.T الذي يقوم على اختبار الاستجابات على أساس إرجاع قضايا محددة إلى التعقل الكائن وراء هذا الاختبار وفق أوزان معينة تصل في النهاية إلى تميز بنية تحتية يمكن الاستدلال عليها وترجمتها إلى درجات تقديرية تتمثل في درجة "م" كدرجة كلية. مثلما أن كل استجابة في مقياس قوة الأنا لها مكانها ودورها في بناء هذه الدرجة. وكلتا الطريقتين تقوم على نموذج اعتماد اللب الوظيفي المستنتج من القشور الظاهرة وأيضا تعطي وزنا أكثر للأداء الأقصى بالنسبة لمستويات الاستجابة على الرغم من أن اختبار مستوى الحكم الأخلاقي يلجأ إلى تصفية دقيقة للاستجابات ثم وضعها في قوائم دالة، بينما يلجأ اختبار قوة الأنا إلى حسابات عادية في اعتماد الاختبارات كافة ولكن هذه الاختلافات في استراتيجيات التقويم لاتعني بالضرورة اختلافات مماثلة في التقدير النوعي للدرجات الكلية التي سوف نستخدمها لتحديد مستوى تواجد كل متغير على حدة قبل معرفة الارتباط بينها.

**تراث البحث**

ويتناول هذا الجزء العلاقة التنظيرية والأمبريقية بين المجالين.

## الدراسات التنظيرية:

تحتل نظرية كولبرج في نمو الحكم الأخلاقي مكاناً مميزاً على قائمة النظريات المستخدمة للأبحاث في هذا المجال حتى إنها أصبحت تمثل إطاراً نظرياً للعديد من الأبحاث التي حاولت الربط بين نمو الحكم الخلقي ومتغيرات أخرى لها مكانتها واستقرارها في تراث البحث السيكولجي مثل الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي - مستوى التعليم ونوعه - العمر الزمني - النوع ودرجة التفاعل مع الأقران - الاتجاهات الوالدية... وعلى الرغم من أن ماتتعرض له النظرية من تعديل وتبديل وإعادة تنظيم من قبل صاحبها والمتتبعين لأثره المقتنعين بتوجهاته فإن ذلك لم يسهم في تغيير الأسس الفلسفية والعقيدة البحثية لهذه النظرية بقدر ما أسهم في تحديد مكوناتها وإعطاء قيمة أكبر لمدلول المقاييس الخاصة بها.

ويرى بعض الدراسين أن العلاقة بين النمو الأخلاقي ونمو الأنا لم تكن من بين الموضوعات الأساسية عند كولبرج أو أنه على الأقل رأى فيها موضوعاً شائكاً يصعب التعامل معه في إطار المسلمات الأساسية التي أوردها (Loevinger; 1986) وعلى الرغم من أن رؤية كولبرج ذاتها قد حفلت بالتغيير والتعديل فإنها كانت دائما ذات تلميحات بالتبديل في مجال دراسة نمو الأنا ولم ترتبط بنظرية محددة في هذا المجال.

في سنة ١٩٧٢ اعتبر لورانس كولبرج النمو المعرفي والنمو الخلقي مكونين من مكونات نمو الأنا ومن ثم فإن وصول الفرد إلى مرحلة معينة من النمو المعرفي يعد شرطاً أساسياً ولكنه ليس كافيا لتحقيق مستوى معين من نمو الأنا (Kohlberg & Mayer, 1981: 93) ولكنه على الرغم من تحديد

مراحل النمو الأخلاقي تحديداً دقيقاً فإنه لم يتعرض لتحديد طبيعة أو شكل التوازي بين كل مرحلتين من مراحل المجالين فلم يحدد مستوى معيناً من نمو الأنا يقابل مستوى بذاته من النمو الأخلاقي. وفي سنة ١٩٧٦ اعتبر لورانس كولبرج نمو الأنا بعداً نفسياً سيكلوجيا وليس منطقيا وأن مراحله لاتعتمد على نشوء تراكيب جديدة مثلما هو الحال في النمو الأخلاقي. كما أن تتابع المراحل فيه ليست بالقدر نفسه من التحديد مثل مراحل النمو الأخلاقي التي لها كيانها الفلسفي الواضح ولكن هو اعتبر وصول الفرد إلى مستوى أعلى من مستويات النمو الأخلاقي يجعل تحديد مرحلة نمو الأنا عنده أكثر وضوحا وتمايزا (Kohlberg, 1976: 53) أي أن مراحل النمو الأخلاقي بشكلها المحدد وإطارها الفلسفي الواضح يمكن أن تكون مرجعا توضيحيا لمستويات الأنا لدى الأفراد. وفي سنة ١٩٨١ قال كولبرج (في رأيي أن الأنا تشمل مجالات فرعية ذات استقلال نوعي ومحددة نسبياً ولكل منها تركيبه المميز بغض النظر عن العمل الوظيفي للأنا الواحدة) (Kohlberg, 1981: 4-6) وفي سنة ١٩٨٣ عرض كولبرج ورفاقه (Snarey, Kohlberg, Noam, 1983) نمو الأنا كمصفوفة من المجالات الفرعية يمثل أحد إحداثياتها ثلاثة أشكال من أشكال إضفاء المعاني "المعرفي - الأخلاقي - الميتافيزيقي" بينما يمثل الإحداثي الآخر ثلاثة أشكال من البيئة "الطبيعية - الاجتماعية ، الكلية" وهكذا يكون النمو الأخلاقي أحد مكونات المصفوفة ويشغل خلايا المصفوفة أولئك الذين يتمسكون بالأساس النظري الذي يمثل البعد التأثيري بأي شكل من أشكال البيئة في تكوين الجانب أو المجال في الأنا من خلال تحديد مواهب ذات

تراكيب متميزة.

ثم ظهرت كتابات تترى تناولت النظرية بالتعليم أو التجديد وربما لا يدل ذلك على عدم الاتساق بقدر مايدل على مسايرة الزيادة في المعارف والنتائج الأمبريقية التي تجعل لزاما على أصحاب النظريات أن يعيدوا النظر في بعض جوانب مداخلهم النظرية أو بالأحرى معظمها. ويأتي على قمة هذه التعديلات التحول من اعتبار العلاقة "السيمترية التي تشير إلى الاتساق بين النمو الأخلاقي والنمو المعرفي من ناحية ونمو الأنا من ناحية أخرى - وأن نمو الأنا يعد مفهوما افتراضيا يشمل النمو المعرفي والنمو الأخلاقي من بين مفرداته - إلى اعتبار العلاقة "غير السيمترية". وذلك عندما اعتمدت النظرية النمو المعرفي شرطاً ضروريا ولكنه غير كاف لإحداث النمو الأخلاقي وكذلك في اعتبار كولبرج أن النمو الأخلاقي يعد شرطا أساسياً ولكنه غير كاف لإحداث نمو الأنا (Noam, Kohlberg, Snarey, 1983) بدلا من اعتماد نمو الأنا شكلا ضروريا وإن كان غير كاف لإحداث النمو الأخلاقي مما يجعلنا لانستطيع تبين طبيعة العلاقة المقترحة بينهما ولم يعطنا كولبرج أي نتائج أمبريقية تؤيد وجهة النظر هذه كما لم يقم بالإشارة إلى مثل هذه النتائج.

ويرى كولبرج (Kohlberg, 1985) أنه لم يتطرق إلى السؤال الذي استحوذ على تفكير علماء الشخصية وهو "هل يؤدي البحث في مجال النمو الخلقي إلى زيادة فهمنا لنمو الأنا؟ وهو السؤال الذي تنافرت فيه نتائج الدراسات بين موافقة ومعارضة (Kagan) (Loevinger, 1985) (Kogan 1982) وأرجع هذا الإغفال إلى اختلال حول مسلمات كلا المنظورين

فرغم أن كولبرج يتفق مع جين لوفنجر في أن الأنا "تشكل مجالا عريقا من مجالات الشخصية يمكن تحديده عن المجالات الأخرى مثل الذكاء والنمو المعرفي والنفسي - الجنسي والأخلاقي، إلا أن ذلك لايعني تداخل المجالات الفرعية ، وأن "عمله لم يركز على مفهوم شمولي للذات وإنما على موضوع أخلاقي عقلاني rational moral subject* يمثل موضوع بياجيه المعرفي العقلاني rational epistemic subject (Kohlberg, 1985. 501).

وتكمن مظاهر عدم الاتساق في تأرجح كولبرج بين اعتبار نمو الأنا أكثر عمومية وأقل تحديدا في الترتيب المرحلي في النمو الأخلاقي وبين اعتبار الأنا على الدرجة نفسها من التحديد الصارم في النمو الاخلاقي ثم الانتقال إلى اعتبار الأنا مصفوفة فرعية تنتظم عناصرها في عدد محدد من الصفوف والأعمدة معطيا إياها أسماء فلسفية نظرية. ومن ثم تتبدى الحاجة إلى النظر في طبيعة هذه العلاقة وحجمها من خلال التعرف على درجة الارتباط بين مستوى الحكم الأخلاقي المتمثل في درجة التمسك بالمبادىء كأساس للتفكير الأخلاقي وبين مستوى قوة الأنا باعتبارها ممثلة للنضج النفسي. ورغم أن مجال نمو الأنا يغطي مساحة واسعة في مجال نمو الشخصية لكنه لايتطرق إلى الجانب الجسمي أو الجانب النفسجنسي أو الذكاء المجرد حيث يقر علماء التحليل النفسي عدم احتواء هذا المفهوم لمثل هذه الأبعاد وإنما يشمل التكامل في العلاقات بين الأشخاص interpersonal realtions والإحساس بالذات وأشكال التواصل وهذه في حد ذاتها تتعلق

*) أى عدم النظر إلى درجة النضج الأخلاقي باعتبارها دالة على نضج الشخصية، وإنما تختص بالبعد التعقلي في الجانب الأخلاقي فقط ومبررات السلوك مثلما تشير درجة بياجيه إلى الأسباب الكامنة والإستراتيجيات المعرفية وراء اختيار الإجابة.

بالمعايير الأخلاقية خاصة كما أشار إليها كولبرج في المصفوفة السابق الإشارة إليها (Snarey et al, 1983).

ورغم أن العلاقة بين نمو الأنا ونمو الحكم الأخلاقي لم تتطرق إليه آراء تنظيرية من خلال ماأشرنا إليه من مراجعات نظرية لعلماء النفس في مجال النمو الأخلاقي ونمو الأنا وكذلك بالنسبة للتراث الأخلاقي المنشور أو الدراسات العربية (في حدود علم الباحث) فإنه من خلال استعراض الآراء التي تناولت هذه العلاقة يمكن الإقرار باستبعاد وضع مصفوفة متوازية من مراحل نمو الأنا كما أشارت إليها نظرية لوفنجر ومراحل نمو الحكم الأخلاقي عند كولبرج لأن ذلك يتطلب :

أ - تحديد الوسائل المضمونة الثابتة لأنها يمكن أن تقيس كلا "البعدين" بدجة كافية من الدقة لتحديد هذه العلاقة.

ب - مناظرة هذه المراحل من خلال تحديد أعمار زمنية يتم الاقتناع بها نظريا واعتمادها أمبريقياً.

جـ - تحديد شكل التوازي وتفسير مدلوله وهل هو مجرد تطابق التسلسل أم هو تطابق الدلالة أم تطابق كم المعلومات ونوعها.

د - توصيف الترقي في مراحل نمو الأنا مثلما تم توصيف مراحل النمو الأخلاقي عند كولبرج رغم وجود تقسيم مشابه. أما بالنسبة لطبيعة المراحل في المجالين - وفقا لنظريتي لوفنجر وكولبرج - فإننا نجد اختلافا في بعض النقاط الأساسية تتمثل فيما يأتي :

أ - إن إصرار كولبرج على تبني وجهة النظر المتشددة بالنسبة لتحديد المراحل لم يجد سنداً أمبريقيا له كما أنه لم يستطع - من خلال التعديل

المستمر في المقياس - أن يقيم حدوداً فاصلة بين المراحل في التفكير الأخلاقي.

ب - إن الدراسات التي قامت على نموذج كولبرج قد أشارت إلى عدم اكتمال الدقة في عملية التسلسل أو مفهوم التجانس بين المراحل أي أن تصور النسيج المحتمل للاستجابات وتفسيرها الاحتمالي تجعلنا ندرك مدى ليونة ورقة الحدود بينها في الوقت الذي يصر فيه كولبرج على وضع الحدود الفاصلة بينها موضحا أنه "صاحب نظرية مرحلية متشددة" وأن "أي تتال مرحلي لاينطبق على طفل واحد يفقد مصداقيته" (Kohlberg, 1973: 183).

ومقياس كولبرج أداة الحكم الأخلاقي .M.J.I لايتعامل مع علامات أو إشارات بينما يعتمد مقياس نمو الأنا القائم على تكملة الجمل على مثل هذه العلامات وفي مقياس الحكم الأخلاقي يختار الفاحص (وليس المفحوص) تلك الاستجابات الدالة على مستوى بذاته ويتجاهل الاستجابات الأخرى باعتبارها هامشية أما في اختبار تكملة الجمل فإن لكل استجابة مكانها ودورها في تحديد الدرجة الكلية فنحن فى مقياس كولبرج نحتاج إلى نظام لوغاريتمي دقيق لحساب الدرجة الكلية بينما يستخدم اختبار تكملة الجمل استجابات حرة تلقائية من دون أسئلة متابعة أو محاولة استخراج المعاني الكامنة وفق حسابات عادية، ومع ذلك فإن اختلاف إستراتيجيات القياس لايعني بالضرورة اختلافات مطابقة في المتغيرات قيد الدراسة، ولكن ذلك يدفعنا إلى التفكير في إستراتيجيات أخرى مطروحة يمكنها أن تعطي درجة كلية لكل من البعدين بحيث يمكن اعتماد الدرجتين في حساب الارتباط بينهما.

وتشير مواصفات كولبرج إلى أن ارتقاء المستوى الأخلاقي يتضمن تزايداً في القدرة على الموازنة بين احتياجات الفرد واحتياجات الآخرين بنظرة منصفة أو من منظور موضعي كلما زاد مستوى الفرد الأخلاقي ازداد معه الإحساس بالقيم الأخلاقية وزاد الالتزام بالحفاظ على الحياة البشرية ومن ثم هؤلاء الذين يحققون درجة عالية من الالتزام بالمبادىء الأخلاقية يكونون أفضل ممن هم دونهم في تقديم المساعدة للآخرين أو الحفاظ على حياتهم (Kohlberg, 1971: 216) وإذا ماأخذنا هذا المعيار في الحسبان عند قياس درجة الالتزام بالمبادىء الأخلاقية فمن المتوقع أن نجد الأفراد عاليي الدرجة على مقياس الحكم الأخلاقي يميلون إلى اتخاذ قرار يحافظ على حياة الآخرين أكثر من غيرهم.

كما أنه اذا ماأعتبرنا قوة الأنا مؤشراً على تخلص الفرد من الاتكالية أو ضد الشعور بعدم الكفاءة والإحساس بالعجز عن اتخاذ القرار أو انتفاء الخوف من تحمل المسئولية فإن أولئك الأفراد الذين يتمتعون بقوة الأنا تكون قراراتهم الفاعلة أكثر من غيرهم بينما يشير تدني الدرجة على مقياس قوة الأنا إلى الاستعداد العالي لإظهار العجز أو الإحجام عن اتخاذ قرارات تتسم بالفاعلية وهذا ماجعل الباحثين يعتبرون ضعف الأنا من منبئات سوء التوافق (مرسي ١٩٨٧: ١٤٣) وكانت معاملات الارتباط سالبة بين قوى الأنا ومشكلات العدوانية والانسحابية والاكتئاب والأمراض النفسجنسية عند المراهقين (Gold, 1980). ومن ثم فإن قوة الأنا والرضا عنها والثقة بها ستجعل السلوك السلبي (اللاأدرية) أكثر شيوعاً بين الأفراد الذين يعانون ضعف الأنا على عكس أولئك الأفراد الذين

يتمتعون بقوة الأنا كما أن هناك احتمالا أقوى بأن يقابل شعورهم بالرضا عن الأنا شعوراً بعدم الرضا عن قوانين المجتمع إذا ماثبت عجزها عن إيجاد حلول ناجحة لما يقع من نوازل باعتبارهم قد تخطوا مرحلة المسايرة وما بعدها Post Conformist. وعلى الرغم أن كولبرج ورست - اعتمدا على المنظور المعرفي في دراسة الحكم الأخلاقي - لم يظهرا اهتماما بالقرار المتخذ في النوازل المعروضة على الأفراد فإنه من الممكن اتخاذه معيارا لتأكيد الافتراضات السابقة. ومن ثم فإنه من المتوقع أن يميل الأفراد عاليو الدرجة على مقياس قوة الأنا إلى أن تكون قراراتهم فاعلة وأن يقل بينهم السلوك "اللاأردي" المتمثل في الإحجام عن القيام بعمل ما في مواجهة المأزق الأخلاقي.

**الدراسات الأمبريقية :**

تشير مراجعة تراث البحث في مجال الحكم الأخلاقي إلى اهتمام غالبية هذه البحوث بمتغير ما، أو عدة متغيرات تدخل ضمن نطاق التأكيدات على عالمية النموذج الذي طرحه لورانس كولبرج. وتتصل هذه المتغيرات بالمواصفات الديموجرافية للأفراد (العمر الزمني - النوع - المستوى الاجتماعي والاقتصادي - الانتساب إلى أماكن سكنية معينة) حضراً أو ريفيا - الانتماء إلى عرقية معينة)، بالخبرات التي يمر بها الأفراد (نوع التعليم - مستوى التحصيل الدراسي - مستوى النمو المعرفي - الاتجاهات - بعض البرامج التدريبية) وتعج الدوريات المتخصصة بالأبحاث ذات النتائج المتناغمة، وأحيانا المتناقضة، وكلها لم تتطرق إلى طبيعة الأساس النظري أو أساليب القياس، ويدت كأنها تركز

على تأييد النظرية وإضافة متغيرات ذات طبيعة ارتقائية وفق نماذج متعددة (Rest, 1974, Eassa 1988، الطوخي ١٩٩٠).

وقد تطرقت بعض الدراسات إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين التفكير الأخلاقي وبعض المتغيرات المتعلقة بتكوين الشخصية لدى الأفراد. ففي دراسة للعلاقة بين التفكير الخلقي والدوجماطية كإحدى سمات الشخصية (Eiferman, 1979) أشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين مستوى النضج الأخلاقي وسمة الدوجماطية لدى أفراد العينة من الطلبة الجامعيين وتوافقت مع هذه النتائج نتائج دراسات أخرى أجنبية وعربية (Minter, 1980, Wahhrman, 1981) (عطية ١٩٨٩). وقامت دراسات أخرى تناولت العلاقة بين مستوى الحكم الأخلاقي وبعض سمات الشخصية، وتوصلت إلى أن الأفراد الأكثر نضجاً من حيث المستوى الخلقي يتميزون بمفهوم ذي موجب ومستوى أدنى من القلق وأقل إحساساً بالاغتراب عن نظرائهم ذوي المستوى المنخفض من حيث النضج الخلقي (Minter 1980, McDonald, 1983) وأشارت نتائج دراسة أخرى إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين درجاتهم على الأبعاد الأخرى (الميل العصابي - الخضوع - الاكتفاء الذاتي) (Zavadowsky, 1978)، وتتفق هذه النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة (Fenson, 1976) من أن الأفراد الأكثر نضجاً من الناحية الأخلاقية يكونون أكثر ميلاً للمشاركة الاجتماعية، وأكثر ثقة في أنفسهم من نظرائهم ذوي المستوى الأدنى في النضج الأخلاقي. ومن الدراسات التي تناولت العلاقة بين ارتقاء مستوى النضج الأخلاقي، ومستوى السواء في الشخصية، تلك التي تناولت المقارنة بين مجموعتين

من الطلاب الجامعيين تمثل إحداهما ذوي المستويات العالية في النضج الأخلاقي والأخرى ذوي المستويات المنخفضة في النضج الأخلاقي من حيث بعض الأبعاد المتضمنة في قائمة الشخصية المتعددة الأوجه MMPI. وأوضحت النتائج أن أفراد المجموعة الأولى يتصفون بأنهم أكثر توافقا شخصيا واجتماعيا من نظرائهم في المجموعة الثانية. واتفقت هذه النتائج مع دراسات أخرى استخدمت قائمة إيزنك للشخصية (Remier, 1988 (E.P.I.) واختبار كاتل ١٤ ع (الطوخي ١٩٩٠).

واستهدفت دراسة قام بها فيلنر (Gfellner, 1986) الكشف عن العلاقة بين التفكير الخلقي كما يتبدى في نتائج تطبيق اختيار تحديد القضايا (DIT) وبين مقياس لوفنجر لقياس نمو الأنا علي عينة من طلبة المدارس الثانوية. وقد أكدت نتائج هذه الدراسة ارتباط التطور النمائي لمراحل نمو الأنا بتطور مراحل التفكير الأخلاقي تبعا لآراء كولبرج متفقة بذلك مع نتائج الدراسات التي تناولت أبعاد الشخصية السوية / غير السوية وخلصت إلى وجود ارتباط موجب ودال بين درجات النضج الأخلاقي ودرجات السواء في الشخصية مقابل ارتباط سالب ودال بالنسبة لدرجات عدم السواء ووفق مقاييس متعددة الأبعاد (Cattell 14 F, E.P.I. MMPI) دراسة فلنجر (Gefellner, 1986) فقد حاولت الربط بين مرحلة أعلى من مراحل نمو الأنا وارتفاع مؤشر "م" على مقياس رست رغم اختلاف طبيعة القياس في المقياسين المستخدمين بينما يعتمد مقياس D.I.T على درجة كلية ولايركز على معالم رئيسية لتحديد المراحل يركز مقياس لوفنجر على ظهور معالم محدودة يشكل ظهور كل معلم منها أو بعضها وجود الفرد

على مستوى معين وهو مايمكن أن يكون مفيدا في دراسة الحالة أو جدولة أنماط السلوك ويتوافق مع الأسلوب الكلينيكي في مقابلات كولبرج ولكنه لايتفق مع طبيعة مقياس D.I.T والمؤشرات المستخلصة منها.

ووجدت دراسة أخرى (Foster, 1990) أن النمو الأنا يميل إلى التميز مع تقدم العمر بينما لم يشهد النمو الأخلاقي مثل هذا التمييز وهو مايتعارض من وجهة نظر كولبرج في أن نموذج النمو الأخلاقي مرحلة أكثر تشددا (hard - stage) من مراحل نمو الأنا باعتبارها أقل تشددا (soft - stage).

من مراجعة هذه الدراسة وغيرها في هذا المجال تبرز نقطتان رئيسيتان تشكلان مكمن الافتراق بين نمو الأنا ونمو الحكم الأخلاقي تتعلق هاتان النقطتان بمنهجية البحث والتوجيه العملي والتفكيري فبالنسبة لمنهجية البحث استخدمت الدراسات مقياسين أحدهما يركز على ظهور المعالم الرئيسية (milestiones) لتحديد مراحل النمو وتمييزها في قوالب صارمة والآخر يستخلص من نسيج الاحتمالات مظاهر متماثلة ليحدد انتماء الفرد إلى مرحلة في نموذج متداخل المراحل - مع ذلك فقد حاولت الخروج من دائرة التوازي بين النموذجين أو تحديد شكل التلاقي في المراحل إلى تمييز الأعلى والأدنى على تنسيق مقاييس المحاور المتصلة أما بالنسبة للنقطة الثانية وهي تتعلق بمدى تشبع كل منهما بالبعد العقلاني أو الصبغة العملية فلم تستخلص الدراسات البعد العملي المتعلق بالفعل في مقاييس الحكم الأخلاقي لإيجاد شكل من أشكال التلاقي بين المنظورين، فبينما تركز أداة الحكم الأخلاقي على التعقل الكامن وراء الاختبار تبحث أداة نمو

الأنا في تركيبات انفعالية ترتبط بسلوكيات الفرد، وهو مادفع كولبرج لإقرار نتائجها بالفعل الأخلاقي moral action بدلا من التعقل الأخلاقي moral reasoning. ومن ثم ستتضح قيمة البحث في هذا المجال إذا ماستخدمت أدوات متوافقة وتطرقت إلى متغيرات متقاربة مما يضمن صحة الاستخدام المتلازم للنظريتين في دراسة الحالات بصورة أشمل. والدراسة الحالية تستخدم الدرجات الكلية المشتقة من مقياس D.I.T. وقوة الأنا كما تتطرق إلى حساب الإقدام على التصرف في المآزق الأخلاقية بغض النظر عن حساب قيمته الأخلاقية (وهي مما لم يتطرق مقياس الحكم الأخلاقي D.I.T. لتحديده أصلاً بالنسبة لواضعه).

**فروض الدراسة :**

استناداً إلى ما سبق من اعتبارات نظرية وأساليب تقويمية وتوجهات تفسيرية ونتائج أمبريقية يمكن تقديم هذه الدراسة باعتبارها محاولة للتعرف على شكل العلاقة المحتملة بين متغيرين يغطيان مساحة واسعة في مجال نمو الشخصية ويمكن تصور هذه العلاقة في :

أ - وجود ارتباط موجب ذي دلالة بين درجة (م) التي تمثل مستوى المبادىء الأخلاقية على اختبار تحديد القضايا وبين درجة (ق١) التي تمثل مستوى قوة الأنا كما تشير إليها درجة الفرد على مقياس قوة الأنا (الصورة المعدلة لمقياس بارون).

ب - ميل أصحاب الدرجات على مقياس قوة الأنا إلى اتخاذ قرار فاعل بالتصرف في المآزق الأخلاقية أكثر من غيرهم من أصحاب الدرجات الدنيا الذين يختارون الابتعاد عن مثل هذه القرارات ومن ثم سيكون القرار

"لست أدري" أكثر شيوعاً بين الأفراد منخفضي الدرجة (ق١) بينما يقل ظهور هذا القرار بين الأفراد مرتفعي الدرجة (ق١).

**متغيرات الدراسة :**

١ - مستوى الحكم الأخلاقي : ويتمثل في درجة (م) على مقياس رست الصورة المستخدمة في الدراسة.

٢ - مستوى قوة الأنا: ومؤشرها درجة (ق١) المتجمعة على مقياس قوة الأنا المستخدم في الدراسة.

٣ - الفاعلية : وتمثل "أفعل أو لا أفعل" مقابل "لست أدري" وتتحدد بإعطاء قرار فاعل في أربع قصص على الأقل أو "لست أدري" في ثلاث قصص أو أكثر.

## إجراءات الدراسة :

### الأدوات :

١ - مقياس تحديد القضايا الذي وضعه جيمس رست ١٩٧٩ لقياس الحكم الأخلاقي باللغة العربية واستخدم في دراسات سابقة (عيسى ١٩٨٣، ١٩٨٥).

٢ - مقياس قوة الأنا ويعتمد أساساً على مقياس بارون لقوة الأنا (Baron, 1953) ومقياس بارون مقتبس من اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI) الذي ترجمت فقراته إلى العربية (إسماعيل، مليكة، هنت ١٩٥٩) وقد تمت ترجمة مقياس بارون وتقنيته واختبار قدرته التمييزية وخصائصه الإكلينيكية على عينات عربية (كفافي ١٩٨٢، ١٩٨٦، ١٩٨٩).

### خطوات إعداد الأدوات:

بالنسبة لمقياس الحكم الأخلاقي - أو اختبار القضايا .D.I.T - فهو من المقاييس المعتمدة في قياس هذا الجانب واستخدمته أغلب الدراسات الأجنبية والعربية ويتميز بأنه عملي وجمعي وسهل التقدير ويتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وقام الباحث بإجراء تعديلات عليه* وتم حساب ثبات النتائج له على عينة مستقلة (ن : ٤٣ = ٢١ ذ، ٢٢ ث) تتشابه مع العينة الأصلية للدراسة في المواصفات الديموجرافية (العمر الزمني، الفرقة

---

* بالنسبة لقضية هاينز (سرقة الدواء) تم حذف اسم هاينز مستبدلاً بها "الزوج" بالنسبة لقضية مأزق طبيب (قتل الرحمة). تحولت شخصية المريضة إلى رجل مسن أما الطبيب فتحول إلى طبيبة تمت بقرابة زوج الابن لهذا الرجل وذلك حتى نقلل من الاغتراب الثقافي للأولى، ونوازن بين شخصيات الإناث والذكور بالنسبة لقيمة الحياة - فصارت الأولى تصور ذكراً في مأزق يتعلق بقيمة الحياة ككيان، والثانية تصور أنثى في مأزق يتعلق بقيمة الحياة كاستمتاع والعلاقة في كل منهما علاقة أسرية.

الدراسية). وذلك عن طريق إعادة الاختبار بعد أسبوعين حيث كان معامل الارتباط الموجب ٩٧, ٠ وتعد هذه نسبة عالية وذات دلالة كبيرة إذا ما وضعنا في الاعتبار إمكان تأثر الفرد بخبرة حياتية معينة أو موقف تعاملي يجعل الفرد يعطي استجابة تنحرف قليلا عن استجابته السابقة.

أما مقياس قوة الأنا فقد بني بصورة رئيسية على مقياس بارون لقوة الأنا" الذي اشتقه فرانك بارون من مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI)، وتصف صاحب الدرجة العالية على هذا المقياس - باعتبارها بعداً إيجابياً - بالتحرر من الأغراض المرضية وبالقدرة على تحقيق درجة طيبة من التكييف في الوسط الذي يعيش فيه كما أنه يتصف بدرجة عالية من التحكم في الذات ويحسن استخدام مهاراته وقدراته إلى أقصى حد ممكن (كفافي: ١٩٨٩ : ١٠٧). وتشير النتائج الأمبريقية والتحليل العاملي إلى أن المقياس له بنود ذات قدرة تميزية وتنبئية عالية مما يدل على أن الدرجة الناتجة تمثل الدلالة الأفضل على الصحة النفسية.

ومن استعراض البنود الواردة في مقياس بارون لقوة الأنا والوظائف الشعورية المتضمنة فيها وتطبيقاته في البيئة المصرية توصل الباحث إلى أن هناك بعض البنود :

١ - ليس لها قوة تميزية أو تنبئية.

٢ - تعد غريبة على السياق الثقافي المصري.

جـ - ذات صياغة مبهمة بالنسبة للعينة المستهدفة.

وقد قام الباحث بتغيير هذه البنود في إطار الموافقة التحكيمية والالتزام بالدلالة الوظيفية، ولا يعد هذا الأمر خروجا على ممارسات التقنين في إعداد المقاييس الأجنبية خاصة أنه قد تمت المحافظة على دلالة البند والتجانس السيكولوجي للوظائف المعبرة عن قوة الأنا كما جاءت في

المقياس الأصلي (ملحق ١).

وقد استرشد الباحث بالمقاييس المستخدمة في مجال الشخصية التي تركز على المؤشرات السوية (نجاتي ١٩٦٠ - الأشول، الهواري، ١٩٨٠).

أما بالنسبة لحسابات الصدق والثبات فقد أوردتها دراسات سابقة (كفافي ١٩٨٢، ١٩٨٦، ١٩٨٩( وفى إطار الدراسة الحالية قام الباحث بحساب ثبات النتائج عن طريق إعادة التطبيق وكان معامل الارتباط بين المرتين بفارق أسبوعين (٩٦ , ) على نفس العينة التقنينية (ن ٨٠). كما حسبت قيمة الفا كورنباخ للثبات ويلغت ٤٢ , وهي قيمة مناسبة للدلالة على ثبات المقياس.

أما بالنسبة لصدق المقياس المتمثل في اتساق بنوده فقد حسبت معاملات الارتباط بين الفقرات الثمانية (الممثلة لوظائف الأنا المختلفة) بعضها ببعض (جدول ١).

جدول رقم (١)

يبين معاملات الارتباط بين الفقرات الثمان (ن : ٨٠)

| الفقرة | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ,٢٤ * | ,١١ | ,١٣ | ,٢٩ ** | ,٣٥ * | ,١٨ | ,٣٥ * |
| ٢ | | ,٢٠ | -,٠٣ | ,٠١ | ,١٣ | ,١٥ | ,١٠ |
| ٣ | | | ,٢٩ ** | ,٣ | ,١٨ | ,٤٥ ** | -,٠١ |
| ٤ | | | | ,٢٣ * | ,٣١ * | ,١٧ | -,١٠ |
| ٥ | | | | | ,٣٨ ** | ,٣٧ * | ,١٠ |
| ٦ | | | | | | ,٣١ * | -,٠٣ |
| ٧ | | | | | | | ,١٨ |

ويشير ظهور الارتباطات بقيمها المنخفضة وإشاراتها السالبة في بعض الأحوال إلى استقلالية وظائف الأنا وعدم قدرة إحداها على الإحلال مكان غيرها ومن ثم فإن إسقاط أي منها يمكن أن يؤدي إلى اعتلال الدرجة الكلية والشك في صدق دلالتها وفق منظور فرانك بارون.

وهذا مايؤكده ارتباط الجزء بالكل بعد خصم درجة هذا الجزء (جدول ٢) فقد جاءت كلها فوق مستوى الدلالة فيما عدا البند الثامن (متنوعات) باعتبار أن البنود المتنوعة فيه قد تؤدي إلى وجود بعض التباين بين الأفراد كما أن لها فائدتها في إعطاء الاختبار الصورة العادية للاستبانات المألوفة ومن ثم يخفف من تشبع الاختبار بالبنود النفسية التي ربما تستثير تزييف المفحوص.

جدول رقم (٢)

يبين معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية مخصوما منها درجة الفقرة

| الفقرة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ر | ,٣٤ ** | ,٣٣ ** | ,٣ ** | ,٣ ** | ,٣٦ * | ,٣٨ ** | ,٣٤ ** | ,١٩ |

* دلالة إحصائية أكبر من ٠,٠٥

* دلالة إحصائية أكبر من ٠,٠١

**عينة الدراسة :**

تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ فرد (٥٤ اناث ، ٤٦ ذكور) وبعد استبعاد حالات عدم الاتساق والكذب بالنسبة لمقياس D.I.T بلغ أفراد العينة ٧٧ (ذ : ٣٧، ث : ٤٠)، ويتراوح العمر الزمني لأفراد العينة بين

١٥,٤ - ١٧,٣ وتصل قيمة ت لدلالة الفروق العمرية بين الجنسين إلى ٠,٠٦ وهي غير دالة. وهؤلاء الطلبة من مدرستي السيدة زينب الثانوية للبنات والمحلة الكبرى الثانوية للبنين بمدينة المحلة الكبرى، والمفترض فيهم الخلو من مظاهر عدم السواء كما روعي أن تكون مشاركتهم طواعية حتى لاتتأثر استجاباتهم بمواقف سلبية.

**حدود الدراسة :**

إن تحديد مصطلح جامع مانع لقوة الأنا يتسم بالثبات واستقرار الدلالة أمر افتراضي وسيظل قيد التصحيح والتعديل. وإذا مااستخدمت الدراسة مظاهر معينة لتحديد شكل الأنا فقد أحجمت عن إرجاع هذه المظاهر إلى مرحلة بعينها ومن ثم فإن المظاهر المستخدمة يمكن أن توجد منفردةً أو سائدةً عند فرد ما، ويمكن أن تكون أحدها أو بعضها تشير إلى مرحلة وسيطة بينما تنتمي غيرها في المقياس ذاته إلى مرحلة أخرى لاحقة وفق تنظيم مراحل نمو الأنا عند علماء النفس الدارسين لها مثل لوفينجر (Loevinger, 1966). ومن ثم يجب أن نميز بين احتمال وجود مظاهر الجوانب المحددة لقوة الأنا وبين احتمال دلالة هذه المظاهر على قوة الأنا ويتم الاستدلال على نمو الأنا من خلال نمط المظاهر القطبية Polar aspects والاقتصار على البنود مفردة النغمة قطبية الدلالة بحيث تكون الدرجة العالية في اتجاه القطب الإيجابي بينما تشير الدرجة المنخفضة على أساس أن تشعب النغمات (الدلالات) قد يكون مفيداً فقط في تحديد الانتساب إلى معالم متباينة كمؤشرات على مراحل مختلفة.

كما أن اختيار مقياس تحديد القضايا (D.I.T.) أو درجة المبادىء الأخلاقية (م) من دون غيرها (وذلك من إستراتيجيات المقياس ذاته) لتحديد مستوى الفرد في الحكم الأخلاقي ينبع من إقرار الباحث بأن هذه

الدرجة تحدد تواجد المستوى الأخلاقي الأعلى لدى الفرد ويماثل طريقة استخدام درجة قوة الأنا دون البحث في تحديد تواجد الفرد على مرحلة ما دون غيرها ويفيد هذا الأمر من ناحيتين : أولاهما أننا لسنا بصدد تصور تتال متواز للمراحل النمائية وثانيهما أن الدراسة لاتهدف إلى اختيار نموذج ما لتعريف النمو في أي من المجالين (الحكم الأخلاقي - قوة الأنا) سواء أكان ذلك النموذج الجنيني (Embryonic) على نسق إريك أريكسون أو النموذج الهرمي التتابعي (hierarchal) على نسق إبراهام ماسلو.

وعلى الرغم من اقتصار عينة البحث على عمر زمني متقارب فإن ذلك لايستهدف الربط بين مستوى معين من قوة الأنا أو الحكم الأخلاقي، وبين عمر زمني معين، لأن ذلك يمثل الوقوع في مزلق الربط بين مظاهر نمائية معينة والوصول إلى مرحلة ما من مراحل العمر الزمني أو أي من دلالاته الاجتماعية مثل دخول المدرسة أو البلوغ أو الزواج، كما أن تحديد تسلسل ارتقائي متحرر من قيد الانتساب إلى عمر زمني ما في مجال نمو الأنا أو حتى نمو الحكم الأخلاقي يعد مدلولاته... وضع هذه المدلولات في صورة ارتقائية بعيداً عن الارتباط بالعمر الزمني ثم يلجأ بعد ذلك إلى التعرف على العمر النمطي المرتبط بنقلة معينة من مستوى إلى آخر وتحديد نقطتي الابتداء المبكر والظهور المتأخر لكل معلم من معالم هذا السلم الارتقائي كما نحدد بعض الظروف والشروط الواجبة أو المناسبة أو الضرورية لإحداث كل نقلة بغض النظر عن مجرد الوصول إلى عمر زمني معين.

إن البحث لم يلجأ لتحديد أي متغيرات ديموجرافية للأفراد قيد الدراسة على أساس أن تحسن القدرة التنبيئة - من خلال معامل الارتباط - عن طريق تحديد الظروف الديموجرافية للفرد يغرقنا في الاهتمام بالمحيط

وإغفال القدرات الذاتية للفرد خاصة أن الظروف الخارجية تتسم بالتبدل والتغير وهي إما أن تعطي نتائج متناقضة أو أنها رغم تبدلها وتغيرها تعطي نتائج ثابتة وفي كلتا الحالتين لايمكن الاعتماد عليها... فكيف يمكن أن نتنبأ بمستوى الحكم الأخلاقي للفرد من مجرد معرفة مهنة الأب أو مستوى دخل الأسرة دون النظر إلى المستوى النمائي للمتغيرات الشخصية والقدرات الذاتية لها أضف إلى ذلك أن معظم هذه المتغيرات الديموجرافية تخلو من دلالات التصنيف الموحي بالاختلاف في إطار الحراك الاجتماعي السريع الذي يمر به المجتمع المصري من ناحية وغياب الإطار النظري السليم الذي يمكن إرجاع هذه التصنيفات إليه تحديداً وتفسيراً من ناحية ثانية (روبي، ١٩٩٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام المستوى الحاضر في إطار الأمر الزمني الحالي لتحديد الصورة المستقبلية أو التنبؤ المتوقع وإن انطبق على الجانب العقلي في النمو لايمكن تطبيقه على مجال من مجالات الشخصية مثل نمو الأنا أو النمو الأخلاقي، بينما تقودنا اعتبارات البعد المعرفي في كليهما إلى احتمال صحة توقعاتنا بالنسبة لأي منهما من الآخر.

إن مقياس قوة الأنا الذي يعتمد على قائمة مينيسوتا المتعددة الأوجه MMPI يعد بالنسبة لهذه الدراسة - كافيا للتعرف على مستوى هذا المتغير ولايتأثر باعتبارات القسوة في التمييز بين العاديين وغير العاديين حيث أشارت دراسة ميهل وهاثاواي (Meehl & Hathaway, 1946) إلى أن استجابة الأفراد العاديين ونزلاء المصحات العقلية تتشابه على مقياس MMPI وربما كان لجوء الباحثين ميهل وهاثاواي إلى التقارير الذاتية محاولة لتصحيح هذا الخطأ في القياس ولكنهما فوجئا بأن هناك ميلاً لطلب الاستحسان من جانب بعض الأفراد مقابل وجود ميلاً للانتقاد والانتقاص

على الجانب الآخر، ووضعا ذلك الميل على محور متصل تحت مسمى عامل ك K-factor للدلالة على أثر المواقف الاختبارية test-taking attitude وقد وجدا أن الاختبارات المشبعة بحاجة العامل لاتستطيع التمييز بين العاديين وغير العاديين ومنذ ١٩٦٤ نشرا نتائجهما ولم تظهر نتائج مناقضة لهذه الأداة. ولذا فإن استخدام بنود مشتقة من المقياس الأصلي MMPI لايتداخل مع نقاط النقد الموجه إليه واعتمدت الدراسة على زملة المؤشرات الدالة على "النضج النفسي أو التمكن الذاتي" متخطية المسايرة أو التوافق.

**التطبيق والنتائج :**

طبق مقياس .D.I.T على أفراد العينة وفق البيانات الواردة في المقياس تأكيداً لدقة التقدير ثم تحليل الاستجابات واستبقاء التي تتوافق مع تعليمات التصحيح (ن = ٧٧) وحسبت الدرجات الخام "م" ، "ر" كما حسبت القرارات الفاعلة وفق قياس اسمي Nominal scale على القصص الست وفق حدود التقسيم المشار إليه في الدراسة لتقسيم العينة إلى فئتين (فاعلة / غير فاعلة).

ثم طبق مقياس قوة الأنا الصورة المعدلة على نفس أفراد العينة (ن : ٧٧) وتم تصحيح الاختبار وحساب درجات (ق١) وبلغ متوسط الدرجات على مقياس (ق١) (٣٨,٣٨)، ع = (٩,٨٧) ثم تم تقسيم المجموع إلى فئتين عالي (فوق المتوسط) ومنخفض (تحت المتوسط).

استخرج معامل ارتباط الدرجة "م" بالدرجة (ق١) للتحقق من صحة الفرد الأول للدراسة وبلغ معامل الارتباط = ٠,٥٩ بدلالة إحصائية ٠,١-) مما يجعل من المعقول قبول الفرض الأول إحصائياً، ويتوافق ونتائج الدراسات التي تعرضت إلى علاقة المتغيرين بأساليب قياس مغايرة.

وحسبت قيم "كا" لدلالة الفروق بين التكرارات الفاعلة مقابل اللاإرادية بين عالي/منخفض الدرجة ق١ جدول (٣).

"م" = "p" الممثلة لدرجة تواجد المبادىء الأخلاقية العامة Principled morality في استجابات المفحوصين وفق مقياس Rest 's D.I.T.

"ر" = "R" الممثلة لدرجة الرفض للمؤسسات العامة Rejection في استخدام المفحوصين.

جدول (٣)

يحدد تكرار الأفراد داخل خلايا التقسيم الفئوي للعينة على محوري قوة الأنا والفاعلية

| الفاعلية / ق.١ | + | - | مج |
|---|---|---|---|
| فاعلة | ٢٩ | ١٠ | ٣٩ |
| غ فاعلة | ١١ | ٢٧ | ٣٨ |
| مج | ٤٠ | ٣٧ | ٧٧ |

وبلغت قيمة كا = ١٥,٨٩٦ وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١).

مما يشير إلى وجود فروق دالة تؤكد التباين في عدد الأفراد المتمثل في زيادة عدد المصنفين بالفاعلية بين عالي الدرجة في مستوى قوة الأنا مقابل كثرة الذين يحجمون عن اتخاذ قرار فاعل في النوازل المعروضة عليهم وتجعل قبول الفرض الثاني جائزاً إحصائياً.

ولقياس التباين بين التكرارات داخل كل صف (الفاعلية / غ الفاعلية) حسبت قيم كا٢ وكانت (٩,٢٥٦ بدلالة ٠,٠١) بالنسبة لفئة القرارات الفاعلة و (٦,٧٤ بدلالة ٠,٠١) بالنسبة للفئة التي اختارت

"لست أدري" كما وجد الفرق الدال بين تكرارات الأعمدة حيث وصلت قيمة كا٢ بين الفئتين داخل عمود عالي قوة الأنا إلى (٨,١) بدلالة (٠١,)وداخل عمود منخفضي قوة الأنا إلى (٦,٧٣٧) بدلالة إحصائية(٠١,) مما يؤكد التباين المشار إليه آنفاً.

وللتعرف على حجم التباين بين الجنسين داخل هذا الفرض حسبت قيمة كا٢ جدولي (٤)، (٥).

جدول (٤)

يشير إلى التكرارات داخل كل خلية موزعة حسب الجنس

| ق.١ / الجنس | + | - | مج |
|---|---|---|---|
| ث | ١٩ | ٢١ | ٤٠ |
| ذ | ٢١ | ١٦ | ٣٧ |
| مج | ٤٠ | ٣٧ | ٧٧ |

وبلغت قيمة كا٢ بالنسبة لتمايز الجنسين في قوة الأنا (٦٥٣,) وهي غير دالة إحصائيا واتفق ذلك مع القيمة التائية لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول (٥)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين المتوسطات عند الجنسين في (ق أ)

| ق.١ / الجنس | م | ع | ت | حد الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| ذ | ٣٩,٧٥ | ٥,٢٧ | ١,٤٥ | ١,٦٦ |
| ث | ٣٧,٧٥ | ٦,٦١ | | |

أما بالنسبة للفاعلية (جدول ٦) فقد بلغت قيمة كا٢ (٢,٨٣) ولم تصل إلى حد الدلالة (٣,٨٤) (٠٥,).

جدول (٦)

يبين الفروق بين تكرارات الجنسين بالنسبة للفاعلية مقابل "لست أدري"

| الجنس / الفاعلية | فاعلة | غ فاعلة | مج |
|---|---|---|---|
| ث | ٢٣ | ١٧ | ٤٠ |
| ذ | ٢٨ | ٩ | ٣٧ |
| مج | ٥١ | ٢٦ | ٧٧ |

مما يشير إلى أن التباين الظاهر في التكرارات الملاحظة لم يصل إلى حد الثقة المطلوبة وبلغت قيمة كا٢ لتباين التكرارات للجنسين داخل عمود الفاعلية (٤٩,) وهي غير دالة أما بالنسبة لعمود لست أدري فبلغت كا٢ (٢,٤٦) وهي غير دالة ولكنها تشير إلى أن التباين تزداد حدته في الإحجام عن اتخاذ قرارات فاعلة وأن الإناث يملن أكثر من الذكور لاتخاذ هذه القرارات خاصة أن قيمة كا٢ بالنسبة لتمايز مجموعتي الإناث بلغت ٩, وهي غير دالة بينما بلغت بالنسبة للذكور (٩,٧٦-) بدلالة إحصائية (٠١,).

**مناقشة النتائج :**

تعطي دلالة معامل الارتباط الموجب بين درجتي "م" ، "ق" تأييداً لوجهة النظر القائلة بأن البحث في مجال النمو الأخلاقي يسهم في زيادة

فهمنا لنمو الأنا (Kagan, 1982) ولكنه لايعد تأييداً لوجهة نظر كولبرج ولوفنجر في تفسير العلاقة بين المتغيرين فالمتغيران المستخدمان في الدراسة رغم ارتباطهما الواضح بالنظريتين المشار إليهما - فإن أسلوب قياسهما يخرج بهما عن نطاق التوالي أو التوازي اللذين يعدان أساس هاتين النظريتين فنحن نتعامل مع درجتين كليتين: الأولى رغم أنها تنتمي إلى نظرية مرحلية فإنها تشير إلى درجة تراكمية داخل مستوى واحد ولا تحدد انتماء الفرد إلى هذا المستوى من عدمه، والثانية تتعامل مع قوة الأنا كدرجة موحدة رغم أن مقياسها يشتمل على ثمانية أبعاد تحتاج إلى تحليل عاملي على عينة كبيرة للتعرف على مدى تشبع كل منهما بالعامل العام.

وتشير النتائج إلى أنه رغم تمايز مكونات الشخصية في المراحل المتقدمة فإن هناك نوعاً من التكامل الوظيفي في اتجاه معايير السواء ومن ثم فإنه من المتوقع ألا ننظر إلى أي جانب من جوانب النمو بمعزل عن الجوانب الأخرى خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالجوانب النفسية الاجتماعية كما أن المدخل الشمولي holistic approach لايتناقض مع المنظور المتكامل المشار إليه في تراث البحث على أساس أن توحد المعيار لايقف عائقاً في مقابل المرجع الوصفي الإحصائي في هذه الجوانب بغض النظر عن المقابلات العمرية للأدوات. كما أن الارتباط الموجب بين هذه الجوانب في السواء لايشير إلى إمكان الارتباط بينهما في عدم السواء مما يعد مؤشراً متوافقاً إلى حد ما مع مفهوم "الصدع" decalage عند بياجيه. وقد تشير نتائج هذه الدراسة بصورة ضمنية إلى احتمال الربط بين العمل الأخلاقي والحكم

الأخلاقي، ولكن هذا الربط تحدده معايير أخلاقية السلوك كمرجع يعتد به بالنسبة للأخلاق العملية. وبصفة عامة فإن أولئك الأفراد الذين يتميزون بقوة الأنا - وفق المقياس المستخدم ترتفع درجة تشبع قراراتهم بالمبادىء الأخلاقية العامة وتتسع رؤيتهم الاجتماعية وتقل لديهم مسايرة المستويات التقليدية في الحكم تجاه المواقف المأزقية التي يمكن أن يتطلب منهم فيها اتخاذ قرار مايتعلق برفاهية الفرد أو المجتمع.

إن الإحجام عن اتخاذ قرار فاعل أو اللجوء إلى "لست أدري" في مواجهة المآزق كما تشير إليه هذه الدراسة يمكن أن ينظر إليه داخل إطار مستوى قوة الأنا ولكن الأمر يظل قيد الدراسة إذا حاولنا الربط بينه وبين نماذج اتخاذ القرار أو البعد الشخصي فيها فالنتائج بوصفها الحالي لاتخرج عن نطاق الإشارة إلى احتمال هذا الربط.

أما بالنسبة للفروق بين الجنسين فتعود في المقام الأول إلى خصوصيات الثقافة التى تنتمي إليها العينة حيث تكثر مواقف (اتخاذ القرار بين الذكور عنها بين الإناث - والمواقف المتضمنة في المآزق المعروضة - رغم تعديل بعضها عن المقياس الأصلي - مازالت لاتشير إلى مواقف إلزامية يكون فيها القرار شخصيا بغض النظر عن إمكان توجيه النصح فيه بناء على مبررات الحكم الخلقي المعطاة. ورغم أن المرحلة التعليمية التي تنتمي إليها العينة (الثانوية) يمكن اعتبارها نهاية مرحلة التطبيع الاجتماعي الذي تقوم به مؤسسات مقصودة إلا أن استنباط نتائج تنبئية بالنسبة للمراحل التعليمية الأعلى تحتاج إلى تأكيدات أمبريقية إذا ماجرت في الإطار النظري نفسه لهذه الدراسة.

# المراجـــــع

## المراجع العربية :


- اسماعيل ( محمد عماد الدين)، مليكة (لويس كامل)، هنا (عطية محمود)، اختبار الشخصية المتعددة الأوجه. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩.
- الطوخي (حسن) العلاقة بين النضج الخلقي وعدد من سمات الشخصية لدى المراهقين من الجنسين. مجلة كلية التربية بطنطا - العدد الثامن ب. يناير ١٩٩٠ : ٢٥ - ٥٧.
- الاشول (عادل) والهواري (ماهر) الاستبيان الشامل للشخصية. القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٨٠.
- روبي (أحمد عمر سليمان) إطار نظري لقياس المكانة الاجتماعية - الاقتصادية في مجالات البحوث النفسية العربية. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد العشرون ١٩٩١ : ١٣٠ - ١٤٧.
- عطية (أشرف) التفكير الخلقي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب. جامعة الزقازيق ١٩٨٩.
- عيسى (محمد رفقي) في النمو الأخلاقي: النظرية، البحث، التطبيق، الكويت، دار القلم، ١٩٨٣.
- عيسي (محمد رفقي) اختبار تحديد القضايا : استبانة للآراء حول بعض المشكلات الاجتماعية. الكويت : دار القلم ١٩٨٣.

- عيسي (محمد رفقي) علاقة التعليم العالي بمستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة مختارة من طلبة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر. مجلة العلوم الاجتماعية، (جامعة الكويت). العدد الثاني. المجلد الثاني عشر - صيف ١٩٨٥ : ١١٧ - ١٣١.
- كفافي (علاء الدين) مقياس قوة الأنا مقياس التنبؤ بنجاح العلاج النفسي، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٢.
- كفافي (علاء الدين) مدى قدرة مقياس بارون لقوة الأنا على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد، ٣٠، المجلد الثاني ١٩٨٨ : ٩٩ - ١٢٤.
- كفافي (علاء الدين) صدق التمييز الكلينيكي لمقياس بارون لقوة الأنا - المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٣ ، المجلد السادس ١٩٨٦: ١١٠.
- مرسي (كمال) علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة. مجلة العلوم الاجتماعية (جامعة الكويت) العدد الرابع المجلد الخامس عشر - شتاء ١٩٨٧ : ١٢١ - ١٥٧.
- نجاتي (محمد عثمان) تعليمات اختبار برونرويتر للشخصية. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٠.

References:

Alen, D. Ego Edentity and Moral Character in Late Adolescence among Rural & Urban High School Students. Journal of Personality and Social Psychology, 1983, 54, 218-220.

Bandura, A. Self-efficacy: toward a Unifying. Theory of Behavioral Change. Psychological Review, 1977, 84(2): 191-215.

Barron, F. An Ego-Strength Sclae which Predicts Responses to Psychotherapy. Journal of Consulting Psychology 1953, 17(1):

327-337.

Beres, D. Vicissitudes of Superego functions and superego precursors in childhood. Psychoanalytic Study of the Child, 1858, 13:324-351.

Brunswik, E. The conceptual focus of systems. In M.H. Marx (Ed.) Psychological Theory. N.Y.: Macmillan, 1951: 131-143.

Eassa, M.R. Moral development and SES: A Retrospective. Arab Journal for the Humanities, Kuwait University 1988,8(30): 365-388.

Eiferman, D. moral judgment and Dogmatism in Adult College Students. Journal of Pscycological Review, 1979, 18(1): 24-38.

Fenson, J. The Dissocial Type of Personality Among Adolescents involved in Weekday. Religious Education and Moral Development Relationship D.A.I. 1976, 37(B): 5009.

Fingarette, H. The Self in Transformation. N.Y.: Harper and Row, 1963.

Freud, A. The ego and the mechanisms of defense (revised Ed.). N.Y.: International Universities Press, 1966.

Gfellner, M. Changes in Ego and Moral Development in Adolecents: Alongitudinal Study. Journal of Adolscence, 1986, 9(4): 281-290.

Gold, S. Relation between level of ego development and adjustment patterns in adolscence. Journal of Personality Assessment, 1980, 44: 630-638.

Hayrynen, H. Moral Development, Ego Eduentity in Community College Studnets. D.A.I. 1988, 49 (5A): 1096.

Kegan, R. Kohlberg and the Psychology of Ego Development: A Predominatly Positive Evaluation, In S. Modgil and C. Modgil (Eds.) Lawrance Kohlbertg: Consensus and Controversy. London: The Falmer Press, 1986: 163-181.

Kohlberg, L. From is to ought: How to commit the naturalistic fallacy and get way with it in the sutdy of moral development. In T. Mishcel (Ed.) Cognitive Development and Epistmology. N.Y.: Academic Press, 1971.

---------- The claim to moral adquqacy of a highest stage of moral judgement. Journal of Philosphoy, 1973, 70:630-646.

---------- The Meaning and Measurement of Moral Development. The Heinz Werner Lecture Series Vol. 13 Worcester. Mass. Clark University Press, 1981.

---------- The Psychology of Moral Development: Moral Stages and the Life Cycle. San Franciso: Harper & Row Publishers. Vol. 2, 1984.

---------- The Return of Stage 6 : Its Principles and its Moral Point of view. Paper presnted at Rignberg Gerreant Confrerence on Developmental Psychology and Moral Philosophy, 1985.

---------- The just Community in theory and practice. In M. Berkowitz & F. Oser (Eds.) Moral Education. Hillside, N.J.: Erlbaum, 1985.

Kohlberg, L. & Mayer, R. Development as the aim of education; The Dewey View. In L. Kohlberg (Ed.) The Philosphy of Mor al Development. San Francisco: Harper & Row, 1981: 49-96.

Lifton, D. Individual Differneces in Moral Development: The Relationship of Sex and Personalitry to Morality. Journal of Personality, 1985, 53(2): 306-334.

Loevinger, J. The meaning of measurement of ego development. American Psycholoist, 1966, 21:195-206.

---------- Ego Development. Conceptions and theories. San Fransisco: Jossey-Bass, 1976.

---------- Scientific ways in the study of ego development. Heinz Werner Lecture Series, Vol. 12. Wecester, Mass., Clark University Press, 1979.

---------- On ego development and the structure of personality. Dvelopmental Review, 1983, 3:339-350.

---------- On Kohlberg';s contributions to ego development. In S. Modgi l & C. Modgil (Eds.) Lawrance Kohlberg: Consensus and Controversy. London: The Falmer Press, 1986: 183-193.

Mahler, M.S., Pine, F., & Bergman, A. The Psychological Birth of the Human Infant. N.Y.: Basic Books, 1975.

McDavitt, J.B> Separation-individuation and object constrancy. Journal of the American Psychoanalytic Association, 1975, 23: 713-742.

Meehl, P.E. & Hathaway, S.R. The K-Factor as a suppressor variable in the Minnesota Multiphasic personality Investory. Journal of Applied Psychology, 1946, 30: 5215-564.

Minter, L. The Relationship between Selected Characteristics of Mental Helath and Moral Judgment. Journal of Applied Psychology, 1986, 70: 80-86.

Neslon, B. A Comparison of Moral Judgment and Ego Development among High School Students. Journal of Applied Psychology, 1984, 66: 215-223.

Noam, G., Kohlberg, L., & Snarey, J. Steps toward an model of the self. In B. Less & G. Noam (Eds.) Developmental Approaches to the Self. N.Y.: Plenum, 1983.

Reimer, M. Moral Development and Specific Perosnality Variables among Nursing Students. Journal of Nursing Education, 1988, 30(7): 298-301.

Rest, J. Revised Manual for the Defining Issues Test. Minneapolis: Minnesota Moral Research Projects, 1979.

Snarey, J., Kohlberg, L., & Noam, G. Ego development in perspective: Structural stage, functional phase, and cultural age-period models. Developmental Review, 1983(3) 303-338.

Tice, T.N. A Psychoanlytic Perspective. In M. Windmiller, N. Lambert, & E. Turiel (Eds.) Moral Development and Socialization. Boston: Allyn & Bacon, Inc. 1980: 161-199.

Wahraman, S.A. Study of the Relationship of Dogmatism, Religious Group Memberships, and Moral Judgement. Journal of Child Dvelopment, 1971, 52: 148-159.

Zavadowsky, C. The Relatiship of Levels of Moral Judgment and Selected Personality Variables among College Students. D.A.I. 1978, Vol. 39(3-AO: 1554.)

# ملحق (١)

## مقياس قوة الأنا

تمثل "الأنا" نقطة التقاء واختلاف بين علماء التحليل النفسي - فرغم أنهم يتفقون على اعتمادها كنسق متوسط في منظومة الشخصية وأن توسطها يعطيها إمكان السيطرة على شطحات "الهو" ومغالاة "الأنا العليا" إلا أنهم يختلفون حول القيمة التي يمكن إعطاؤها لها أو إمكان بلورتها في إطار خاص أو تمثل البعد الواقعي في تكوينها. ومن ثم فإن تفسيرنا لها سيأخذ توجهاً عاماً يشير إلى "مجموعة الوظائف الشعورية التي يقوم بها الفرد في سبيل إشباع حاجاته وتحقيق تكيفة (باعتبار ذلك).. الأرضية التى تلتقي عليها الاتجاهات الحديثة في مختلف النظريات التي تتناول ديناميات الشخصية" (كفافي ١٩٨٦ : ١١٤). وإن نمو الأنا يشير إلى نمو هذه الوظائف ومن ثم فإن قوة الأنا تتمثل في تحقيق هذه الوظائف بدرجة عالية وفق تصنيف بارون لعبارات المقياس إلى فئات حسب التجانس السيكولوجي، نجد أن هناك ثماني فئات :

الوظائف الجسمية والثبات الفسيولوجي (١٠ فقرات)
Physical fucntioning & physiolgical Stability

الضعف والعزلة (١٠ فقرات) Psychostheina & seclusinveness

الاتجاهات نحو الدين (٤ فقرات) Attitudes towards religion

الوضع الخلقي (١١ فقرة) Moral posture

الإحساس بالواقع (٨ فقرات) Moral posture

الكفاية الشخصية والقدرة على التصرف (١١ فقرة) Personal adequacy

الفوبيات قلق الطفولة (٥ فقرات) Phobias and infantile anxieties

متنوعة (٥ فقرات) Miscellaneous

ولمقياس بارون مهمتان رئيسيتان الأولى هي قياس قوة الأنا أي قدرته على القيام بوظائفه أو قوة الأنا كمتغير سيكولوجي عند الأسوياء وغير الأسوياء جميعاً والمهمة الثانية هي التنبؤ بمدى نجاح العلاج النفسي وكلما زادت درجة المريض على المقياس زاد احتمال شفائه وقصرت مدة العلاج (كفافي ١٩٨٦ : ١١٥).

وقد اتجهت مقاييس الشخصية المختلفة إلى اعتبارات الإخفاق في القيام بهذه الوظائف كمؤشر على الميل إلى العصابية أو الشخصية اللاسوية بينما اتجهت أخرى إلى البعد الإيجابي مثل مقياس بارون لقوة الأنا وقد أجريت دراسات تقنينية على مقياس بارون باستخدام عينات عربية (كفافي ١٩٨٢، ١٩٨٦، ١٩٨٨) أشارت في مجملها إلى صدق المقياس التمييزي والتنبؤ من الناحية الكلينكية.

ولكن تحليل الفقرات أشار إلى عدم دلالة بعض هذه الفقرات، كما أن هناك فقرات أخرى دالة في الاتجاه العكسي ويأتي ذلك من اختلاف الاعتبارات الثقافية بين البيئة التي نشأ فيها المقياس وتلك التي تم فيها التقنين.

وقد أوجب ذلك إعادة النظر في هذه الفقرات وغالبيتها - إن لم تكن كلها - تتعلق بفئتي الوضع الخلقي والمتنوعات.

وبعد الاطلاع على بعض مقاييس الشخصية المتاحة في المكتبة العربية تمت صياغة الصورة المعدلة مع مراعاة مايلي :

١ - استبدال فقرات ذات صيغة مناسبة بالفقرات التي أثبتت الدراسات عدم دلالاتها.

٢ - المساواة بين عدد الفقرات داخل الفئات السيكلوجية بحيث يكون لكل فئة ثماني فقرات من مجمل الفقرات الأربع والستين مما يسهل:

أ - تماثل الأوزان المتعلقة بالفئات السيكلوجية.

ب - سهولة إجراء عمليات إحصائية عن طريق التجزئة النصفية أو ما يشابهها.

## مقياس (ق ١٠)

| | |
|---|---|
| الاسم : | الجنس : |
| العمر : | المستوى الدراسي : |
| العمل : | الحالة الاجتماعية : |
| العنوان : | تاريخ التطبيق : |

## تعليمات

هذه بعض العبارات التي تتعلق ببعض النواحي الشخصية. اقرأ كل عبارة وقرر إن كانت تنطبق عليك تماما أو على وجه التقريب. فضع علامة (صح) في خانة (نعم) أمام العبارة وإذا كانت لاتنطبق عليك تماما أو على وجه التقريب فضع علامة (صح) تحت خانة (لا) أمام العبارة.

- ليس هناك إجابة خاطئة أو إجابة صحيحة وإنما هذه العبارات تمثل فكرتك عن نفسك.
- أجب عن كل العبارات ولا تترك منها شيئا.

| رقم | البنـــــــد | مفتاح التصحيح | فئة التصنيف السيكولوجي |
|---|---|---|---|
| ١ | نادرا ما أقلق على صحتي | نعم | وظائف جسمية |
| ٢ | لقد واجهت مشكلات متعددة الحلول إلى درجة أنني لم أستطع أن أحزم رأيي بشأنها | لا | سيكاستينيا |
| ٣ | حينما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جدا تضايقني | لا | احساس بالواقع |
| ٤ | كثيرا ماأجد نفسي منساقا وراء الآخرين | لا | كفاية شخصية |
| ٥ | أؤيد التنفيذ الصارم بجميع القوانين بغض النظر عن النتائج | نعم | وضع خلقي |
| ٦ | أشعر بالرعب كثيرا في منتصف الليل | لا | فوبيات وقلق |
| ٧ | أواظب على أداء الشعائر الدينية | نعم | اتجاه ديني |
| ٨ | أميل إلى أن أكون عضوا في عدة أندية أو جماعات | نعم | متنوعات |
| ٩ | في بعض الأحيان يرهف سمعي إلى درجة تضايقني | لا | وظائف جسمية |
| ١٠ | كثيرا ماأجد نفسي قلقاً أو مهموما على شيء ما | لا | سيكاستينيا |
| ١١ | تحدث لي بعض النوبات يتوقف فيها نشاطي ولا أعرف مايدور حولي | لا | إحساس بالواقع |
| ١٢ | من السهل أن أغلب على أمري في المناقشة | لا | كفاية شخصية |
| ١٣ | أشعر بالخجل تجاه من يلفت أنظار الجنس الآخر له | لا | وضع خلقي |
| ١٤ | يتملكني الخوف عندما أجد نفسي في مكان صغير ضيق | لا | فوبيات |
| ١٥ | أعتقد أنني ملتزم دينيا إلى حد كبير | نعم | اتجاه ديني |
| ١٦ | من يقع فريسة الخداع أو الاحتيال فلا يلومن إلا نفسه | نعم | متنوعات |
| ١٧ | إن صحتي الجسمية حسنة مثل معظم أصدقائي | نعم | وظائف جسمية |
| ١٨ | غالبا ماأشعر بالوحدة حتى عندما أكون مع الناس | لا | سيكاستينيا |
| ١٩ | لاأجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي | نعم | إحساس بالواقع |
| ٢٠ | ينتابني كثيرا إحساس بالتفاهة | لا | كفاية شخصية |
| ٢١ | أحيانا أستمتع بإيذاء من أحب | لا | وضع خلقي |
| ٢٢ | أجد نفسي عصبيا عند مشاهدة بعض الحيوانات | لا | فوبيات |
| ٢٣ | لدي إحساس أن ذنوبي لن تغتفر | لا | اتجاه ديني |
| ٢٤ | لايفكر في تغيير طريقة حياتنا في هذا المجتمع إلا الأغبياء | لا | متنوعات |
| ٢٥ | هناك أوقات أحس فيها بما يشبه الإغماء | لا | وظائف جسمية |

| رقم | البنـــــــد | مفتاح التصحيح | فئة التصنيف السيكولوجي |
|---|---|---|---|
| ٢٦ | غالبا ماأغير الطريق كي أتحاشى مقابلة شخص ما | لا | سيكاستينيا |
| ٢٧ | لدي أفكار غريبة وعجيبة | لا | احساس بالواقع |
| ٢٨ | كثيرا ماتقابل خططي بالعقبات حتى إنني أفكر في عدم إكمالها | لا | كفاية سمعية |
| ٢٩ | الطاعة الكاملة بدون مناقشة أو اعتراض ليست فضيلة | لا | وضع خلقي |
| ٣٠ | لاأخاف من النيران | نعم | فوبيات |
| ٣١ | أعتقد أن إرجاع كل شيء للقضاء والقدر شكل من أشكال العجز | لا | اتجاه ديني |
| ٣٢ | أحيانا يكون عدم طاعة الرؤساء في بعض الأحيان له مايبرره | نعم | متنوعات |
| ٣٣ | أشعر بالضعف معظم الأحيان | لا | وظائف جسمية |
| ٣٤ | أحيانا ماتتسلل بعض الأفكار التافهة إلى ذهني وتظل تضايقني لعدة أيام | لا | سيكاستينيا |
| ٣٥ | في بعض الأحيان تنتابني نوبات من الضحك أو الصياح لاأستطيع التحكم فيها | لا | إحساس بالواقع<br>كفاية شخصية |
| ٣٦ | أعتقد أنني سأكون مهما في المجتمع | نعم | وضع خلقي |
| ٣٧ | كثيرا ما أتسامح مع الأفراد الذين يرتكبون في نظري أخطاء | نعم | فوبيات |
| ٣٨ | غالبا ما ينتابني إحساس بأنني سأموت قريبا | لا | اتجاه ديني |
| ٣٩ | لاأعتقد في قراءة الحظ | نعم | متنوعات |
| ٤٠ | أعتقد أن الإقلاع عن التدخين صعب جدا على المدخنين | لا | وظائف جسمية |
| ٤١ | تنتابني كثيرا نوبات من الصداع | لا | سيكاستينيا |
| ٤٢ | أفقد صوابي بسرعة ولكني سرعان ماأعود إلى حالتي الطبيعية | لا | إحساس بالواقع |
| ٤٣ | من الأفضل عدم توقع كثير من الأشياء حتى لايصاب الفرد بخيبة الأمل | نعم | كفاية شخصية<br>وضع خلقي |
| ٤٤ | أفضل ألا أكون مسؤلا عن أفراد آخرين | لا | فوبيات |
| ٤٥ | أحاسيسي الجنسية تقلقني | لا | اتجاه ديني |
| ٤٦ | يتملكني الخوف عندما يكون لزاما علي الظهور أمام الجماعة | لا | متنوعات |
| ٤٧ | في رأيي أن الأفراد المتدينين لايفهمون حقيقة الدين | لا | اتجاه ديني |

| رقم | البنـــــــد | مفتاح التصحيح | فئة التصنيف السيكولوجي |
|---|---|---|---|
| ٤٨ | كنت مستقلا تماما وحرا عن سلطة الأسرة | نعم | متنوعات |
| ٤٩ | كثيرا ماأصاب بحموضة في معدتي | لا | وظائف جسمية |
| ٥٠ | أستمتع باللقاءات الاجتماعية | نعم | سيكاستينيا |
| ٥١ | نادرا مايشرد ذهني | نعم | إحساس بالواقع |
| ٥٢ | قبل أن أجرب شيئا أحب أن أطمئن على احتمال نجاحه | نعم | كفاية شخصية |
| ٥٣ | لاأتردد في تقديم المساعدة إلى الآخرين | نعم | وضع خلقي |
| ٥٤ | أستمتع بالنظر إلى المياه العميقة | نعم | فوبيات |
| ٥٥ | لدي إحساس أنني لن أدخل الجنة | لا | اتجاه ديني |
| ٥٦ | أعجب كثيرا بلعبة الشطرنج | نعم | متنوعات |
| ٥٧ | كثيرا ماأحس بسوء الهضم | لا | وظائف جسمية |
| ٥٨ | أجد نفسي عاجزا عن ذكر كل مافي نفسي لأي شخص | لا | سيكاستينيا |
| ٥٩ | أحب تخيل مابداخل الأشياء | لا | إحساس بالواقع |
| ٦٠ | أحب أن أقوم بعملي وأن يقوم الأخرون بأعمالهم | نعم | كفاية شخصية |
| ٦١ | يمكن أن أتعامل بود مع الأفراد الذين يأتون أعمالا اعتبرها خاطئة | نعم | وضع خلقي |
| ٦٢ | أخاف من ركوب العجلة الدوارة في الملاهي | لا | فوبيات |
| ٦٣ | كثيرا ماأحاسب نفسي قبل أن يحاسبني الآخرون | نعم | اتجاه ديني |
| ٦٤ | ينبغي على الشباب التخلي عن أفكارهم المتحررة من أجل الاستقرار | نعم | متنوعات |